التطور التاريخي لتأسيس معاهد المعلمين

بالمملكة العربية السعودية

بقلم الأستاذ / عبدالله حمد الحقيل
مدير عام الإدارة الفنية بدارة الملك عبد العزيز

المقـدمة

أهمية اعداد المعلم ودوره في الرسالة التربوية وتكوين المواطن الصـالح

ان الهدف الأساسي للتربية هو اعداد المواطن الصـالح المنتج وتنمية مواهبه والكشف عنها وتوجيهها نحو غايات نبيلة ومقاصد خيرة ٠ فالمواطن الصالح دعامة قوية لوطنه وذخيرة حية لأمته يسهم في خدمتها باخلاص وأمانة وعزيمة ونشاط ٠ ويدرك ما عليه من واجبات وتبعات ومسؤوليات ٠ يحتل المعـلم ولا شك مكانا بارزا في تكوين شخصيات أجيال المستقبل وبنائها فهـو يرعى الأمانة ويؤدي الواجب ويدعم بناء النهضة التعليمية ويغرس في النشء حب المعرفة ويبصرهم بأثر العلم والتعليم السليم ويغذي عقولهم بفروع المعرفة المختلفة ، ويهذب من طباعهم من جميع النـواحي الأدبية والفنية والروحية والعقلية والخلقية على حد سواء ويربي أذواقهم بمزاولة مختلف الفعاليات المدرسية فهو يضيء الشموع لينير الطريق المظلمة ٠

سعادتلو مکرمتلو مودتلو مروتلو قرنداشم عزیز و اکرم سلطانم حضرتلری

مصره دخوللرندن صکره وهابیلرک انهزام وکلیا اندفاعی اسبابنک استحصالنه اقدام بیورلدیغی

حاوی و بین العساکر ماهیه ضمننده بر مقدار کفتکو وقوع بولمش ایسه دخی تحت رابطه یه

ادخال بیوریله رق دفع قیل وقال اولندیغی تفصیلاتنی محتوی فرستاده دارات بیوریلان

تحریرات سعادت ایات مشیرانه لری وارد و واصل و مفهوم و مواداتنه اطلاع خالصانه مز

محیط و شامل اولمغله وهابی حقنده واقع اولان نیت خیریه لری و بین العساکر وقوعبولان

کفتکونک اثر تدبیر مشیرانه لریله دفعی باعث محظوظیت وفور خلوصوری اولمشدر همان

جناب خداوند ناصرین امور مأموره لرنده توفیقات عیکسن مقارن ایلیه امین جناب کشوردیلری

خصائل عالیشان ذاتیه لری وحمیتکارانه موصوف اولدقلرینه بنا هر برماده ده جناب

محیط وشامل اولدیغی وهابی حقنده واقع اولان تبت خبریه لری وبین العساکر وقوعبولان

افتکو ناکدر اثر تدبیر شیریلریله دفعی باعث محظوظیت وفور خلوصوری اولمشدر همان

جناب خیر ناصرین امور ماموره لرنده توفیقات عیکلن مقارن ایدامین جناب دستوریلری

خصائل عالیمند وذاتیجری وحمیتلرینه موصوف اولدقلرینه بنا هر ماده ده جناب

عالیلرینک حسن تشبث واقدام وده بن غنام اولنمسی واهتمام مامول ومنتظرمز اولمغله

بونک بویله دخی کرک شو وهابی غائله سی دفعنده وسائر مواد ماموره لرنده صرف

نقدینه اقدام وهمت بیورلمق کماشتنه شیمه دوتمندلری ایدوکی بیانیله قائمه مخالفت تحریر

وترقیمنه نادی معادلقصیرلری قلنمشدر انشاالله تعالی لدی الوصول بروجه محرر حرکته

... ذاتشان مزید

بنم سعادتلو مكرمتلو مودتلو مروتلو قرنداشم اعز واكرم (سلطان) حضرتلری

حربین محاربه استیلاسندن خونه خوارینڭ قهر واستیصالی دیدوب

نیتتینڭ ابادی محروسه لرندن نزع واستخلاصیچون بالنفس حرکت

وعزیمت دستوریلری صدورینڭ استعلامنی متضمن کوندرلن تحریرات

سنیه لری وصولندن وبعض محذورات ومطالعاته مبنی جناب کشوردارانلری

بالنفس حرکتلری حزم واحتیاط شریعتنه منافی اولدیغی افاده‌دن

وحصول مصلحت طریق نه دن کلیاجه حرکت وعزیمته محتاج اولنمیه جغی کفایت ایدن

بحثه تقدیم بیوریلن دفتر موجبنجه مهمات موزمه کوندرلدیکی صورتده

سنه اتیه ده حرکت وعزیمته همت بیورلمسی خصوصنی مادی نظام وعساکری

اکثر عجزه معقوله سندن اولدیغندن جنکه مقتدر اولمدقلری بیانیله

دوم ایلی ولاه دانندن بری سکز بیک مقداری عسکر ترتیب وجمع لوازماتنه

ترتیب بیورلدیغی صورتده حصول مصلحته مدار سهولت اوله جغی

افاده‌سی محتوی بوردقه فرناده وایضاح بیورلمسی تحریرات دستوریلری

ـه ـ صـ ـشاه اولنشد

[illegible]

بحث تقدیم بویورلان دفتر موجبنجه ریاست‌ونده کوندرلدیکی صورتده
سنه آتیه‌ده حرکت وعزیمته همت بویورلدیغی خصوصنی حاوی نامه و [illegible]
اکثر بجزءه مقوله سندن اولدیغندن جنکه مقتدر اولمدقلری بیانیله
روم ایلی ولایتندن یوز بیک نفر مقداری عسکر ترتیب وجمع لوازماتیله
ترتیب بیورلدیغی صورتده حصول مصلحته مدار اولور اولدیغنی
افاده‌یی محتوی بولندیغی فرستاده وایراث بیورلان تحریرات دستوریلری
واصل [illegible] ومفهومی اطلاع مخلصی محیط وشامل اولمشدر
خصوص مذکور مواد جسیمه‌دن اولدیغی بو وجهیله دولتلو مرحمتلو شفقتلو
صدر اعظم افندم حضرتلرینک تشریفلرنده صورت نظامی توزیعیله قرارکر
اولدیلر کیفیت صورت حادثلرینه اولوقت اشعار اولنه‌جغی واردسته قید
بیان اولنمه افاده‌یی سیاقده قائمه مخلصت تحریر وفرستاده نادیک
سعادت [illegible] قدندن انشاالله تعالی لدی الوصول فیمابعد دخی طرف
[illegible] مخابره‌اله [illegible] همت بیورلری [illegible]

[illegible]

فالمعلم هو الذي يكون للأمة أبناءها ويربي أجيالها الصاعدة المتفتحة للحياة والتي سيقع على كاهلها عبء النهوض والتطور بالمجتمع نحو الأهداف الخيرة الفاضلة وسيجعل التوجيه التربوي من المعلم عضوا نافعا فعالا في مجتمعه فالمعلمون هم رعاة الأمانة والأمناء على تكوين المواطنين الصالحين .

ونتيجة لذلك نرى الأمم تتسابق اليوم في تطوير المعلمين وتنمية معارفهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم وتوسيع مفاهيمهم التربوية والوقوف على ما لديهم من استعدادات ذهنية وفكرية ووجدانية وتطويرها نحو الأفضل . اذ أن وسائل التربية تتطور بتطور الزمان ونمو المجتمع .

وفي بلادنا والحمد لله حماس رائع واهتمام متزايد لاعداد المعلم ثقافيا وعلميا وتربويا الى جانب الاهتمام بقيمنا الروحية وتراثنا الخالد وعلى أسس من العقيدة والأخلاق السامية والى رفع مستواه العلمي والثقافي والسعي في الوقت نفسه الى الاكتفاء الذاتي بالمعلمين من أبناء البلاد وتحقيق تطورهم ومن هذا برزت أهمية المنطلق السليم نحو التخطيط والدراسة لاعداد المعلمين وتدريبهم وانشاء الكليات المتوسطة والسعي لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

والمعلم الجيد له فائدة في تحسين نوعية التعليم وتطوير العملية التربوية لذا فقد تحولت بعض المراكز والمعاهد الى مراكز وكليات متوسطة بمستوى التعليم العالي في السنوات الأخيرة .

ولقد شاعت فكرة انشاء الكليات المتوسطة في الكثير من بلدان العالم وبخاصة في أمريكا واليابان وغيرهما وسوف نتطرق لهذا النوع من الكليات في نهاية البحث .

التطور التاريخي
لتأسيس معاهد المعلمين في المملكة

نظرة تاريخية :

لقد تأسست مديرية المعارف لأول مرة في عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٦م وكانت في الواقع بداية لفترة انتقال نحو بناء صرح العلم وتثبيت قواعده على أساس من المعرفة الصحيحة والتربية القويمة .. ولم تكن آنذاك مدارس قائمة تذكر سوى بضع مدارس في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وكانت تعني بتعليم اللغة العربية والدين .. فحسب .

وكان التعليم الشكلي نادرا في مختلف مناطق المملكة عدا بعض المدن التي تتوفر فيها بعض الكتاتيب وحلقات المساجد ·· وكان مقر الكتاب لا يتعدى الغرفتين أو الثلاث ويقوم بالتدريس فيه شخص واحد يسمى « المطوع » ولا يتعدى عما يقرأه الصبي فيهـــا عن قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلم الخط مع نبذ يسيرة مقتضبة من الفقه والتوحيد ·

فلم تكن تؤتي بالثمرة المرجوة ·· أما حلقات المساجد فقد كان يدرس فيها العلماء والقضاة ويؤمها الطلاب لتلقي العلم كما كان الطلاب يدرسون فيها الفقه والتوحيد وقواعد اللغة العربيـــة والصرف والعروض وعـــلم الفرائض ·

وللحقيقة والتاريخ فقد خرجت هذه المساجد علماء وقضاة أســـهموا بنصيب كبير في نشر الدين الاسلامي والتعريف به وسدوا حاجة البلاد في بعض وظائف التعليم ·

وبعد تأسيس هذه المديرية حرصت على تطوير المعلم باعتباره الركيزة الأولى ومن أهم وسائل التعليم فأنشأت المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ·

المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة :

لقد أنشأت مديرية المعارف هذا المعهد عام ١٣٤٧ هـ وقد كانت شروط القبول به حسب ما جاء في خطاب مدير المعارف المرقم ٣٨ ا ١٣٤٧/١/٢٧هـ المرفوع الى صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك المعظم كالآتي حسب الاعلان المنشور في جريدة أم القرى عام ١٣٤٧هـ ·

اعـــــلان

تعلن ادارة المعارف العمومية أنها قد اعتزمت بعونه تعالى على فتح المعهد العلمي لتلقي الفنون التي تؤهل الطالب لأن يكون أستاذا في المدارس الأميرية في مدة ثلاث سنوات وأن يخصص لكل طالب اعانة شهرية جنيهان تنشيطا له ومساعدة لحاله وان العدد المحدود قبوله من الطالبين أربعون طالبا على أن يكون كل طالب متصفا بما يأتي :

١ ـ أن يكون ملما بقسم العبادات ·

٢ ـ أن يكون عارفا بقواعد اللغة العربية البسيطة ·

٣ ـ أن يكون ملما بالاملاء والخط والحساب الى الأعمال الأربعة ·

فعلى كل من يرغب في الانتظام في ســـلك الطالبين أن يراجع ادارة المعارف العامة من تاريخ الاعلان الى يوم ٢٠ صفر ١٣٤٧ لقيد اسمه ضمن الطالبين ولذلك صار الاعلان ·

ملاحظة : لقد كانت هناك سنة اعدادية قبل البدء في الدراسة بالمعهد ·

ولقد كانت مدة الدراسة ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة الابتدائية ثم طورت الدراسة في عام ١٣٦٥ هـ فأصبحت خمس سنوات كما أنشيء معهد أخر بالمدينة المنورة عام ١٣٦٨هـ ·

ومما هو جدير بالذكر أن أكثر الخريجين لم يزاولوا مهنة التدريس سوى أفراد قلائل اذ أن الغالبية منهم قد واصلوا دراساتهم العالية في كليتي الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة كما ابتعثت أعداد أخرى الى الخارج لمواصلة دراساتهم ·

ملاحظة : والواقع أن هذين المعهدين لم يكونا في الواقع معاهد لاعداد المعلمين بالمعنى المفهوم اذ أن مناهجهما كانت خالية من التطبيقات العلمية كما أن خططهما الدراسية لم تهتم بالموضوعات التربوية والمهنية واقتصرت الدراسة فيها على الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالمنهج الابتدائي وكان نصيب التدريس من خريجي هذه المعاهد ضئيلا ·

ويتضح من خـــــلال البحث أن بداية العمر الحقيقي الزمني لاعداد المعلمين أنه في عام ١٣٤٧ وأن فكرة اعداد المعلمين لم تكن مقتصرة على اسم معهد معلمين بل ان المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة وكلية المعلمين بمكة المكرمة سابقا والمعاهد الليلية للمعلين وكلية الشريعة بمكة المكرمة ·

كل هذه المؤسسات ذات الأسماء المتباينة قد أسهمت في تخريج عدد من المعلمين حيث أن اعداد المعلم كان من ضمن أهدافها ·

الخطة الدراسية بالمعهد العلمي السعودي :

السنة الاعدادية
قواعد
انشاء
حساب
أصول حديث
تاريخ
فقه اللغة
رسم
تقويم
امـــلاء

صحة
تفسير
مطالعة
حساب
السنة الأولى
التربية العملية
رسم
قواعد
خـــط
تاريخ

توحيد
أصول تفسير
أدب
خـط
أصول حديث
توحيد
توحيد
أصول تفسير
حساب
أدب
هندسة
حديث
مطالعة
السنة الثانية
التربية العملية
رسم
قواعد
انشاء
حساب
تاريخ
خـط
مبادىء فرائض
هندسة
توحيد
فقه
أدب
تقويم البلدان

صحة
فقه
انشاء
تقويم البلدان
تفسير
حديث
مطالعة
السنة الثالثة
توحيد
هندسة
فقه
مسك الدفاتر
تفسير
حديث
فرائض
نحو
جبر
بلاغة
انشاء
آداب اللغة
العربية
تاريخ
خـط
جغرافيا
حساب
تربية عملية
لغة انجليزية
المبادىء والصحة

خطة الدراسة في منهج عام ١٣٧٢ هـ بالمعهد العلمي السعودي ٠

المادة	السنة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التوحيـد	٣	٣	٢	٢	٢

الفقـــه	٤	٤	٣	٤	٤
الفرائض	١	١	١	١	١
التفسـير	٢	٢	٢	٢	٢
أصول الفقه	–	–	٢	٢	٢
المصـطلح	١	١	–	–	–
الحـــديث	٢	٣	٣	٣	٣
أصول الفقه	–	–	٢	٢	٢
البـــلاغة	–	١	١	١	١
الحســـاب	٣	٣	٢	–	–
الأدب والمحفوظات	٢	٢	٢	٢	٢
التربية وعلم النفس	–	–	–	٣	٣
التربية العملية	–	–	–	١	١
تقويم البلدان	٢	٢	٢	١	١
التـــاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الهندســة	–	–	١	١	١
القـــواعد	٣	٣	٣	٤	٤
فقه اللغــة	–	–	–	١	١
الانشـــاء	٢	٢	٢	٢	٢
الخطـــابة	–	–	١	–	–
الخـــط	١	١	١	١	–
المطـــالعة	١	١	١	١	١

المعهد العلمي السعودي ـ من عام ١٣٦٥هـ ٠

قامت مديرية المعارف في عام ١٣٦٥ هـ بتطوير الدراسة في المعهد العلمي وأصبحت الدراسة فيه عبارة عن خمس سنوات وأطلق على شهادة الثلاث السنوات الأولى (شهادة القسم التجهيزي أما شهادة قسم المعلمين الثانوي فتمنح بعد دراسة خمس سنوات به وبعدها يتمكن الطالب من الالتحاق في كليات الآداب ودار العلوم في جامعات الأزهر وكلية الشريعة بمكة التي تم افتتاحها عام ١٣٦٩ هـ ٠

الخطة الدراسية عام ١٣٦٥ هـ :

	السنة				
المادة	الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التفسير	٣	٢	٢	٢	٢
الحديث	٣	٣	٣	٣	٣
الفقه	٤	٤	٣	٣	٣
التوحيد	٣	٣	٢	٢	٢
أصول التفسير	١	–	–	–	–
أصول الحديث	١	١	–	–	١
أصول الفقه	–	١	١	١	١
القواعد	٣	٣	٣	٤	٤
الانشاء	٢	١	٢	١	١
أدب	٢	٢	٢	.٢	٢
البلاغة	–	٢	١	١	١
فقه اللغة	–	–	–	–	١
الخطابة	–	–	١	–	١
المطالعة	١	–	١	١	١
الاملاء	١	–	–	–	–
الخط	١	١	١	١	١
التربية وعلم النفس	–	–	–	٣	٣
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	١	١
علوم حديثة	١	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	–	–
الهندسة	–	–	١	١	١
الرسم	١	١	١	١	١
اللغة الانجليزية	٣	٣	٣	٣	٣
	٣٦	٣٦	٣٦	.٣٦	٣٦

نظام الامتحـــان :

كانت نظم الامتحان في المعهد العلمي السعودي وفق ما جاء في نظام المدارس الصادر عام ١٣٤٧هـ وفي نظام المدارس الأميرية عام ١٣٥٨ هـ وقد كانت أنظمة هذه المعاهد تسير حسب نظام الامتحانات في المدارس الثانوية حتى عام ١٣٨١ هـ حيث أن هذه المرحلة تعادل المرحلة الثانوية في مجموعها ٠

العلامات الكبرى والصغرى :

المـــادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
القـــواعد	٣٠	١٥
انشــاء	٢٠	٨
حســاب	٣٠	١٥
أصول حديث	٢٠	٨
تــاريخ	٢١	٨
فقه اللغــة	٢٠	٨
فقـــه	٣٠	١٥
رســم	٢٠	٨
تقويم البلدان	٢٠	٨
امــلاء	٣٠	١٨
توحيــد	٣٠	١٥
أصول تفسير	٢٠	٨
أدب	٢٠	٨
خــط	٢٠	٨
صــحة	٢٠	٨
مطــالعة	٢٠	١٠
تفسـير	٣٠	١٥
حــديث	٣٠	١٥
تربية عملية	٣٠	١٥
هندســة	٢٠	٨
مسك الدفاتر	٢٠	٨
قرآن كريم	٣٠	١٥
جبــر	٢٠	٨

بلاغـة	٢٠	٨
أدب اللغة العربية	٣٠	١٥

لقد دفعت الحاجة لتوفير المعلمين خلال تلك الفترة الى الاستعانة بكل من يرغب في العمل في هذا الميدان ويحسـن القراءة والكتابة الى جانب استقدام الأعداد الكبيرة من أبناء البلاد العربية الشقيقة ولم تكن الظروف تسمح بمراعاة المستويات التربوية والمسلكية العالية خلال استخدام المعلمين في تلك الحقبة فكانوا من الفئات التي أطلق عليها معلمي الضرورة ٠

وعند صدور المرسوم الملـكي بانشاء وزارة المعارف فقد أخـذت الوزارة على عاتقها ايصال نور العلم والمعرفة الى أبنـاء الأمة كافة وفي مختلف المنـاطق وكان ذلك في ١٨/٤/١٣٧٣ هـ حيث وضعت سياسة تعليمية وبرامج تربوية تستهدف تطوير التعليم وازدهاره وتوفير الأعداد الكافية من المعلمين وتطوير مفاهيمهم التربوية واعدادهم اعدادا مسلكيا يمكنهم من القيام بواجباتهم على أفضل وجه وفقا لامكانيات الوزارة وأنظمة التعليم المعمول بها آنذاك فوضعت خطة لاعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة وفق الحاجة وفي ضوء الواقع ومحاولة الاكتفاء الذاتي بالمعلمين من أبناء البلاد ٠ ولغرض تحسين الخدمات التعليمية وتطويرها ودفعها قدما الى الأمام بكل وسائل الدفع المادية والمعنوية ٠

ومن خلال ذلك بدأت الوزارة بتنفيذ خطة في اعداد المعلمين وتدريبهم ليكونوا محققين لأحسن النتائج التعليمية فبدأت المرحلة الأولى اعتبارا من عام ١٣٧٣ هـ حيث رسمت خطة تربوية تهدف الى انشاء معاهد المعلمين الابتدائية ومعاهد المعلمين الثانوية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة ومعاهد المعلمين الليلية وتنظيم دورات صيفية في الطائف بغية النهوض بمستوى معلمي الضرورة وتدريبهم وتطوير مداركهم وتشجيعهم على التطـور والابتـكار ٠

ولقد أسهمت تلك البرامج والخطط في تكوين المعلمين ورفع مستوياتهم نحو الأفضل وتحقيق الأهداف المتوخاة وتوجيههم الى طرق المعرفة ووسائل التربية الحديثة التي تعينهم وترشدهم الى تأدية واجباتهم أثنـاء خدمتهم التعليمية والتي أسهمت ولا شك في تطوير التعليم بصورة عامة ٠

« يتبـع »